

**The relation of mental disorders with technical treatments in the work
of the artist "Vincent van Gogh"**

Jailane hussein mohamed

Lecturer – Faculty of Arts and Design – Pharos University

Summary

It is paradoxical that the relation between genius and mental illness is clearer than the relation between genius and intelligence and more mysterious at the same time. The relation between psychological suffering and creative ability has been emphasized for centuries; As the Greek philosopher Aristotle said, “No great mind has ever existed without a touch of madness.” Perhaps Vincent van Gogh is the most famous example of a creative genius who was mentally ill. This research deals with an analysis of the works of the artist "Van Gogh" through his psychological crises and the limits of research in Europe in the twentieth century. It follows the historical-analytical approach based on analyzing the works of the artist "Van Gogh" and sheds light on his upbringing, which had a role in his suffering, and discusses some of his disorders that explain the reasons for his technical treatments of line, shape and color in his artworks, which led to identifying research problems in The library's scarcity of research and studies that help interpret artworks according to the artist's psychological state.

Hence, the objectives of the research are determined in reading plastic art based on scientifically proven psychological diagnoses, and thus the research benefits specialists and researchers in the field of plastic art and psychology in discovering the psychological mysteries inherent in artistic works. So, we conclude that the psychological state of the artist is the base of the artwork and its main engine, and we also deduce the extent to which the psychologist and the artist can cooperate to decipher the symbols and metaphorical images of the artwork

Key words:

"Vincent Van Gogh"; mental disorders; Technical analysis

المخلص

من قبيل التناقض أن العلاقة بين العبقرية والمرض العقلي أوضح من العلاقة بين العبقرية و الذكاء ، و أكثر منها غموضاً في نفس الوقت. وقد أكدت العلاقة بين المعاناة النفسية و القدرة الإبداعية منذ قرون ؛ كما قال الفيلسوف اليوناني "أرسطو" أنه " لم يوجد عقل عظيم من أى وقت مضى دون لمسة من الجنون" . ولعل "فينسنت فان جوخ" هو المثال الأكثر شهرة على العبقرى المبدع الذى كان مريضاً عقلياً . يتناول هذا البحث تحليل لأعمال الفنان "فان جوخ" من خلال أزmate النفسية و حدود البحث فى أوروبا فى القرن العشرين .

يتبع المنهج التاريخي التحليلي القائم على تحليل أعمال الفنان "فان جوخ" و يلقي الضوء على نشأته التي كان لها دور في معاناته و يناقش بعض من إضطراباته التي توضح أسباب معاناته التقنية للخط و الشكل و اللون في أعماله الفنية و التي قادت إلى تحديد مشكلات البحث في ندرة المكتبة للأبحاث و الدراسات التي تساعد على تفسير الأعمال الفنية وفقاً للحالة النفسية للفنان. ومن هنا تتحدد أهداف البحث في قراءة الفن التشكيلي بناء على تشخيصات نفسية مثبتة علمياً و بذلك يفيد البحث المختصين و الباحثين في مجال الفن التشكيلي و علم النفس في إكتشاف الخبايا النفسية الكامنة في الأعمال الفنية. إذن نستنتج أن الحالة النفسية للفنان هي قاعدة العمل الفني و محركه الأساسي و كذلك نستخلص مدى إمكانية تعاون كلاً من المختص النفسي و الفنان لفك الرموز و الصور المجازية للعمل الفني.

الكلمات المفتاحية:

"فينسنت فان جوخ" ؛ الإضطرابات النفسية ؛ تحليل العمل الفني .

المقدمة

يعد الفن من الوسائل المهمة للتعبير عن حاجات الإنسان واهتماماته الروحية والنفسية، كما انه يعبر عن غايات جمالية منها ما يحاكي عالم الحس والواقع ، ومنها ما يعبر عن غايات ترتبط بما هو خفي من خلال البحث في الماورائي ، على اعتبار ان العمل الفني ليس مجرد علاقات للعناصر الفنية فحسب ، بل يمثل موضوع متداخل ما بين العناصر الأولية للرسم وبين عناصر فكرية وعلاقات تنظيمية يفرضها الفنان على وفق ما تدفع به دواخله، نحو إنجاز ذلك العمل ، وكذلك على وفق تصحيح وتنظيم في كلية تلك العلاقات ما بين المادة و الموضوع و التعبير . (مطر، أميرة حلمي ، 2014)

إن علم النفس يعد أقرب العلوم الإنسانية للمنجزات والنتائج الفنية ، وقد حاول أصحابه أن يستخدموه في نطاق الفن ، ذاهبين في ذلك الى ان المادة التي يعالجها علم النفس هي عينها التي يتناولها الفن ، وهى التعبير عن المشاعر و الإنفعالات و ترجمة العواطف ، و معالجة ما فى العقل الواعى و اللاواعى من صور. (غاتشف غيورغي، نوفل ثيوف، 1990)

إن البحوث في مجال الطب النفسى وجدت أعراضًا اضطرابية بمعدلات حدوث أعلى، وأكثر شدة بين المبدعين المتميزين، خصوصًا أولئك المنشغلين بالإبداع الفنى. وفي أواخر القرن التاسع عشر، الفترة التى عاش فيها " فان جوخ"، انتقلت اللوحة التشكيلية من الكلاسيكية إلى نظرة معاكسة تمامًا تشبه داخل الفنان، وتحرك مشاعر المشاهد بصورة معاكسة. مع هذا التحول فى مسار الفنون بدأت النظرة إلى الإبداع تأخذ منحى آخر يؤكد على نظرية التلازم بين الإبداع، والاضطراب النفسى بشكل أو بآخر، ولو تيسر " لفان جوخ" أن يتخطى عتبة القرن العشرين لكان ربما حظى بالكثير من التقدير، أو عد فنه على قائمة الفنون التى تبرز الترابط الوثيق بين الإبداع، والاضطراب النفسى)

Wilkins David G.2005)

مشكلة البحث: يدور موضوع هذا البحث حول أعمال الفنان "فينيسنت فان جوخ" فى فترة أزماته النفسية كما يتم تحليل تلك الأعمال تبعًا لإضطراباته . تتحدد مشكلة البحث فى قلة الأبحاث و الدراسات التى تساعد على تفسير الأعمال الفنية وفقاً للحالة النفسية للفنان .

أهداف البحث:

- توضيح نشأة الفنان "فينيسنت فان جوخ" و التى كان لها دور فى إضطراباته النفسية .
- الكشف عن بعض الإضطرابات النفسية التى أجمع عليها المختصين النفسيين للفنان "فينيسنت فان جوخ"
- تحليل المعالجات التقنية للخط و الشكل و اللون فى أعمال الفنان "فينيسنت فان جوخ"

الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة و المرتبطة بموضوع البحث ، وجدت الباحثة مجموعة من الأبحاث و التي إرتبطت بموضوع البحث من عدة زوايا ، و هي كالتالى:

- سمر البراوى ، 2015، الإضطراب النفسى و أثره على التجربة الإبداعية لبعض مصورى القرن العشرين ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية .

يتناول هذا البحث الإضطراب النفسى و أثره على التجربة الإبداعية لدى مصورى القرن العشرين ففى الباب الأول يتناول الإضطراب و نظريات الإبداع و يتحدث الباب الثانى عن المبدعون و الإضطراب النفسى

• و قد أثارت الدراسة الأمراض النفسية للفنان "فينيست فان جوخ" و لكن لم تقوم بتحليل عناصر العمل الفنى وفقاً لإضطرابات الفنان .

- جواد كاظم حسين ، 2017، الدلالات السيكلوجية فى أعمال الفنان أميدو موديليانى " ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية .

يتألف البحث من خمسة فصول حيث يقدم الفصل الأول الإطار المنهجى للبحث ثم يوضح الفصل الثانى الإطار النظرى الذى جاء على أربعة مباحث : تناول المبحث الأول موجز لنظريات التحليل النفسى ، ثم يفسر المبحث الثانى مفهوم الدلالة السيكلوجية فى فن التصوير ، و يتحدث المبحث الثالث عن الدلالات السيكلوجية فى الرسم الأوروبى الحديث و كان موضوع المبحث الرابع الدراسات السابقة ثم يتناول الفصل الثالث إجراءات البحث و تحليل عينة بالغة 15 عمل فنى من خلال المنهج التحليلى الوصفى و يعرض الفصل الرابع النتائج ثم يقدم الفصل الخامس قائمة المصادر و الملخصات

- و قد تناول الباحث حياة الفنان "موديليانى" و لم يتطرق إلى الفنان "فينيسنت فان جوخ"
- رنا صابر محمد ، 2021 ، أثر نظرية التحليل النفسى لسليجموند فرويد على الفكرة العقلانية فى الإبداع ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية .
يتناول **الفصل الأول** مفهوم الإبداع و نشأة التعبيرية الألمانية و أبرز الجماعات المنبثقة من التعبيرية و ينقسم **الفصل الثانى** من ثلاثة مباحث : يعرض **المبحث الأول** نظرية فرويد و يتحدث **المبحث الثانى** عن الفكرة العقلانية عند التعبيرية الألمانية و يتناول **المبحث الثالث** العلاقة بين نظرية فرويد و الفكرة العقلانية عند التعبيرية الألمانية ثم يقدم **الفصل الثالث** : إجراءات البحث التى تقوم بدراسة بعض أعمال فنانيين مصريين تأثروا بموضوع البحث ثم يوضح **الفصل الرابع** نتائج البحث و يتضمن **الفصل الخامس** الاستنتاجات و توصيات البحث.
● تكلمت الباحثة عن بعض من فناني التعبيرية مثل الفنان "فينيسنت فان جوخ" من حيث النشأة و التقنية و لكن لم تقم بتحليل أعماله
و **الجديد فى البحث**: التركيز على دراسة أعمال الفنان "فينيسنت فان جوخ" و القيام بتحليل العمل الفنى من حيث الخط و اللون و العناصر
حدود البحث: الحدود المكانية : أوروبا **الحدود الزمانية** : القرن العشرين
منهج البحث:
يتبع المنهج التاريخى التحليلى القائم على تحليل أعمال الفنان "فينيسنت فان جوخ"

نشأة الفنان "فينيسنت فان جوخ" و علاقتها بإضطراباته النفسية :

إن المجتمع الذي نشأ فيه الفنان كان شبه أمة، مجتمع فقير، لا يرى الأشياء إلا من خلال الموروثات الاجتماعية، التي ترفض غالباً كل ما هو جديد، أو غريب، وغير مألوف. في هذه المجتمعات قد يبدو الذكاء الحاد اضطراباً، والإبداع جنوناً، خصوصاً وأن "فان جوخ" لم يكن يولى أهمية كبيرة لنظرة الآخرين له، على الأقل من حيث أسلوب عيشه وتصرفاته الاجتماعية. بالإضافة إلى أن عمره القصير لم يترك مجالاً واسعاً لإعادة الاعتبار له، أو لإعادة فهمه من قبل المجتمع بشكل صحيح. منذ الأزل اعتاد كثير من المفكرين القول بوجود رابط بين الإبداع والاعتلال النفس،، وقد نتج عن ذلك ظهور مصطلح "العبقري المجنون" الذي كثر استخدامه لبعض الوقت. إن حياة الكثير من الموهوبين والمبدعين، من أمثال "فان جوخ" خير دليل على ذلك (Schapiro Meyer, 1950).

أثر العامل الوراثي في مرض "الفنان" "فان جوخ": كان لعائلة "فان جوخ" أثر آخر نفسى فقد حاول العديد من الأطباء ، إكتشاف معلومات أكثر عن مرضه العقلي فرأى بعض المختصين ، أن مرضه هو مرض وراثي ، حيث أن وجدوا في تاريخ عائلته ، أختاً له أمضت معظم أيام حياتها بمستشفى للأمراض العقلية و أشارت الدراسات العلمية إلى أن الإبداع والاضطراب يمكن أن يتواجدا على نحو متداخل في الأجيال المتعاقبة للأسرة نفسها(Wilkins David G, 2005).

شعور الفنان "فان جوخ" بالوحدة الدائمة : ولد "فينيسنت فان جوخ" عام 1853 بجنوب هولندا ، كان لديه خمسة أخوات و لكن كان أخوه الأصغر "تيودوروس" (تيو) هو الصديق الأوفى على مدار حياته (روبرت أندرسون ، بين جرين ، سوزى هودج, 2013). في ديسمبر عام 1888 كتب "تيو لفان جوخ " أخباراً مهمة لأخيه، فقد تقدم "تيو" للزواج ، لذا شعر "فان جوخ " بأن هذا الزواج سيفسد علاقته بأخيه و يبعده عنه أو ربما كان يشعر بأن أخاه قد خانته . ثم إزداد الضغط و التوتر على "فان جوخ" عندما تشاجر مع الفنان "جوجان" الذى كان يقيم معه فى المنزل و قام بتهديده.

بالتالى أصبح "فان جوخ" بمفرده داخل المنزل ، أكثر إختلالاً و نتيجة للإكتئاب الذى أصابه قام بقطع أذنه و أعطاها لإمرأة كان يعرفها فأبلغت عنه الشرطة ،التى وجدته ملقى على سريره فاقد الوعي ، فأخذته إلى مستشفى آرل المحلية فى ديسمبر عام 1888. بحلول السابع من يناير عام 1889 رجع "فان جوخ" إلى منزله و ما زال وحيداً فكتب إلى أخيه "ثيو" إن يومى يمضى دون أن أتحدث لأى إنسان" و فى رسالة أخرى إلى أخية كتب : "و ماذا يشكل المرء من أهمية وحيداً إذن . أشعر بقوة أن حكاية الناس كحكاية القمح ، إن لم يبذر المرء فى الأرض لينبت هناك ، فماذا بهم سوى ذلك ، يطحن المرء ليكون قمحاً" (جون . ن. بال، 1960).

إستمر الشعور بالوحدة لدى "فان جوخ" فى وصفه لإحدى إعماله عام 1890 "منظر طبيعي بأوفير أثناء هطول الأمطار " هذه هى حقول الشعير المترامية الأطراف تحت مخاطر السماء ، لذا فأنا لست بحاجة إلى الذهاب إلى مكان آخر (و الخروج عن الطريق الذى رسمته لنفسى) ، للتعبير عن مدى حزنى و شعورى بالوحدة القاسية".

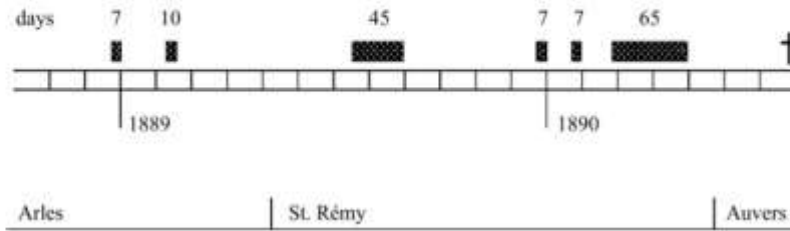
حاول "فان جوخ" إستعادة هدوءه النفسى من خلال تصوير عدة بورتريهات شخصية ، فكان يبدو أحياناً حزيناً و أحياناً أخرى مبتهجاً فى محاولة منه إلى شفاء نفسه كما قال " إن العمل بلوحاتى إحتياج داخلى لشفائى".

إضطرابات "فان جوخ النفسية" :

لقد امتازت حياة " فان جوخ "بالاضطراب النفسى، فكان يظهر كمادة دسمة للتحليل في كل بحث كان موضوعه العبقرية والجنون. وإذ يعترف الباحثون الذين تناولوا حياته النفسية، بصعوبة إيجاد رابط بين عبقريته التى تجلت في أعماله الفنية وبين حالته النفسية المضطربة التى أدت إلى انتحاره، إلا أنهم يتوافقون على أن هذه العبقرية استمدت بعض أهم جوانبها من الاضطراب الذى كان "فان جوخ" يعانى منه(Ferry Luc , 1990).

تطورت إصابات " فان جوخ " لتصبح نوبات متتالية ففي بداية شهر فبراير 1889 أصيب بأزمة عقلية جديدة ، و دخل في مرحلة الهلوسة ، و بذلك تنبه قاطنو مدينة آرل و قاموا بتوقيع طلب بعزله داخل المستشفى و عندما تكررت اقترحوا تحويله إلى مستشفى الأمراض العقلية في مدينة "سان ريمى" (روبرت أندرسون ، بين جرين ، سوزى هودج, 2013) حيث كانت وجة نظر الأطباء أن "فان جوخ " كان يعاني من الإكتئاب (Wilfred Arnold, 2004). وقد تميزت تلك الفترة أنه بين كل أزمة و أخرى كان "فان جوخ" يبذل أعمالاً فريدة ، فقد أحس أن التصوير يهدئ و يشفى روحه ، فكان للتوتر العاطفى نتيجة ، هى البدء و إستكمال مجموعة من اللوحات بسرعة فائقة ، و ساعدت على التحكم فى نوباته. (المرجع السابق ، 2013).

يوضح (شكل رقم 1) تلك الأزمات حيث يمثل الخط الأفقى فى الأعلى (الأيام) و الخط الأفقى من الأسفل (المواقع) المتتالية و المربعات الداكنة (الأزمات) و إنتحاره بعلامة الصليب . (Yam Roka, samikshya aryal , pushpa Raj Puri , 2011)



(شكل رقم 1)

يمثل الشكل الأزمات التى مر بها الفنان "فينيسنت
فان جوخ" (Yam Roka, samikshya
aryal , pushpa Raj Puri , 2011)

مرض ثنائي القطب : هو عبارة عن اضطراب عقلي يتميز بنوبات هوس و إكتئاب متكررة ، يتأرجح فيها مزاج الشخص و مستوى نشاطه بشكل عميق . (كاي ردفيل جاميسون، 2008)

إتفق العديد من المحللين ، مثل الطبيب النفسى الأمريكى "ديتريش بلومر " ، على أن أحد الأشياء التى عانى منها "فان جوخ " كان الإضطراب "ثنائى القطب " خلال العامين الأخيرين من حياته . يتراكم هذا المرض العقلى و يزداد بقوة إذا لم يتم علاجه حيث أنه شهد نوبات من فترات الكآبة العميقة.(أ.ب بلومر ، ديتريش ، 2002)

و من خلال قراءة الباحثة لرسائل "فان جوخ" لأخيه "ماتيو" و تتبع مراحل حياة الفنان وجدت إتفاق بعض من الأحداث مع بعض الإضطرابات النفسية مثل :

- **الإندفاع :** " فأنا رجل شغوف ، قادر على ارتكاب أفعال حمقاء أشعر بسببها أحياناً بالندم ، و قد أجد نفسى أحياناً أتكلم أو أتصرف بسرعة شديدة عندما يكون من الأفضل التروى بصبر "

-**السلوك المدمر للذات :** قطع أذنه و إرسالها إلى سيدة أحبها تدعى "غابريال بلاتينية "

-**الخوف من الهجر :**"فبدون أن أصبح عضواً مستحيلاً أو مشبوهاً فى الأسرة ، فى كل مناسبة ، شخصاً غير موثوق فيه ، فكيف إذن سأكون نافعاً لأى شخص و بأى طريقة" (ليوي ، هانز لويين ، نيينكه باكر ، 2017)

-**الحالات المزاجية المتغيرة :** الأزمات النفسية و حالات الإكتئاب مقابل الثقة فى النفس " إننى أشعر بثقة أكبر بضربات فرشاتي الحالية عن ضرباتي قبيل ذهابى إلى آرل" .

و كانت آخر أيام حياته هى قمة الإكتئاب فعندما ذهب الى حقل القمح ، اطلق على صدره الرصاص و قال لأخيه و هو يلتقط أنفاسه الأخيرة " هذا الحزن سيبقى للأبد" فبرغم علمه انه سيفارق الحياة يعتقد ان الحزن سيبقى (جون . ن. بال، 1960).

تحليل بعض من أعمال "فان جوخ" أثناء أزماته النفسية منذ عام 1888 حتى عام 1890 :

إن الإنتاج الفني عملية ذاتية تعود الى دوافع نفسية ووجدانية ودوافع ذات منحى عقلى ، ومهما قيل في تفسير الفن فانه يبقى بالدرجة الأساس مشكلة سيكولوجية وطريقة اسقاطية فى التعبير، يجرى من خلالها تحويل انفعالات الإنسان الى الخارج او تمثيلها او تصويرها ضمن فضاء السطح التصويرى من خلال الخطوط والأشكال والألوان ، وبذلك فقد أصبح الفرد الذي يعبر عن دواخله بأشكال فنية، إنما هو في الواقع يجسد مدركات و ردود أفعاله إزاء المجتمع المحيط به (صالح، قاسم حسين ، 2007).

تحاول الباحثة تحليل أعمال الفنان "فان جوخ" من خلال الخط المكون للأشكال و اللون. فإن العمل الفني ما هو إلا تعبير عن معنى أو إنفعال يدركه الفنان فى واقعه الخارجى ، فيعمل على ترجمته برؤية اسلوبية و دلالية عبر الخط و الشكل و اللون .

فللخطوط أثر كبير فى الربط بين الموضوع الذى يجرى تصويره و بين الفكرة التى يريد المصور أن يعبر عنها (رياض ، عبد الفتاح ، 1974). يختلف أثر الخط المستقيم فى النفس عن المنحنى على وجه واضح يكاد يكون عاطفياً ، كما تختلف الآثار التى تولدها المنحنيات المختلفة فيما بينها ، فالإحساس المختلف فى النفس يقابل الإحساسات المختلفة التى تثبتها الخطوط المختلفة . (سانتيانا جورج، 2001) فتشكيل الخطوط عبر حدثها أو مرونتها يمكن أن يؤلف الفنان لغته التشكيلية الخاصة التى عبر عما يدور فى منظومته العقلية و ما يحتضن عمقه الوجدانى من إنفعالات مبهمة لا تنفصل عن ذاته من جهة وعن العالم الخارجى من جهة أخرى . (عطية ، محسن ، 2005).

أما الألوان فهى ترتبط بأحاسيس و إسقاطات ما فى داخل النفس و تعبر عنها فى صيغه رمزية . و إن للون و ما تراه العين و ما يثيره فى الخيال سمات لها تأثيرها الجمالى فى النفس و ترتبط على وفق تلك التسميات مثل الألوان الدافئة كالأحمر و البرتقالى و الأصفر لإرتباطها بلون الدم و النار و هى مصدر دفء و الألوان الباردة كالألوان الزرقاء لأنها تتفق مع لون السماء و الماء و هما مبعث للبرودة .

(لويس ، جون، 1970) إن الفنان يستطيع الدخول في طبيعة اللون و تقدير عمقه و نغمته و خصائصه الموضوعية و مطابقة الخصائص مع إنفعالاته ، فتظهر الألوان طبقاً للأبعاد النفسية من حيث السعادة و الألم و الحزن ، على إعتبار أن اللون ليس منعزلاً عن الحياة و معطياتها السيكولوجية ، بل مرتبط بالأحاسيس و المشاعر و الذكريات الأليمة أو الممتعة (الجبوري ، 1978).

يؤكد دكتور محمد السويدان أن الفنان "فان جوخ" مر بفترات عدم الثقة بالنفس و فترات جنون عظمة و هوس كان يرى فيها الألوان بشكل فاقع جداً و يعتقد أنه كان يعاني من مرض synesthesia (تداخل بين حس أو حسين) نتج عنه إستعمال



(شكل رقم 2)

"بورتريه شخصي مع ضمادات الأذن" -
1889- ألوان زيتية على قماش - 60سم x 49سم
- " فان جوخ"متحف فان جوخ - أمستردام

<https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0041V1962>

درجات ألوان غريبة مثل اللون الأخضر في بورتريه الفنان الشخصي (شكل رقم 2)

لاحظ مؤرخو الفن استخدام "فان جوخ" للون الأصفر في أغلب أعماله فقد كتب الفنان بنفسه عن ولعه باللون الأصفر في رسائله في الفترة بين 1887 – 1890 أكثر من أي لون آخر لكن بعض الأطباء إقترحوا أنه كان يعاني من xanthopsia و هو نقص في رؤية الألوان حيث توجد غلبة للون الأصفر في الرؤية . إن اللون الأصفر يجمع بين العدوانية و الإثارة الحسية ، كما يبدو أنه يتضمن في معظم الأحيان إتجاهات شديدة التناقض. (شكل رقم 3).



لوحة مدخل المحجر -1889

(شكل رقم 3)

"لوحة مدخل المحجر" - 1889- ألوان زيتية على قماش - 60سم × 74.5سم - فينيست فان جوخ

متحف فان جوخ - أمستردام

<https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0041V1962>

- (شكل رقم 4)



(شكل رقم 4)

"لوحة مدخل المحجر" - 1889- ألوان زيتية على قماش - 60سم × 74.5سم - فينيست فان جوخ

متحف فان جوخ - أمستردام

<https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0041V1962>

الخط: نلاحظ استخدام الخطوط المتعرجة بكثافة و بانفعالية و هو ما لاحظته "فان جوخ" معلقاً بأن هذا ما يشعر به "برنار" و "جوجان" لأنهما ضائقان من الكمال الفوتوغرافي لبعض الناس .

(ليوي ، هانز لويتين ، نيينكه باكر، 2017) فللخطوط المتعرجة بعد نفسى وهو عدم الإستقرار ،
القسوة ، العنف و القلق . (جون . ن. بال، 1960).

اللون :أحب الفنان تلك اللوحة التى تزامنت مع بداية إحدى نوباته حيث أنه يرى أن اللون الأخضر
يتماشى مع درجات المغرة ، ثمة شئ حزين فيها و هو شئ صحى (المرجع الأسبق ، 2017) جمع
الفنان بين اللون الأسود و الأخضر و هو دلالة على نمط إستجابى فصامى .

العناصر :الأشجار: تمثل الشجيرات بأحجام مختلفة أشخاصاً معينين و الشجيرات التى ترسم كأنها
كما لو كانت جزء من النل فإنتهت تعبر عن مشاعر الكفاح (المرجع الأسبق . 1960)

لوحة ليلة مرصعة بالنجوم - 1889 – (شكل رقم 5):



(شكل رقم 5)

"لوحة ليلة مرصعة بالنجوم " - ألوان
زيتية على قماش 1889-92.1سم
73.6xسم - فينيست فان جوخ- متحف
الفن الحديث - نيويورك(روبرت
أندرسون ،ين جرين ، سوزى
هودج،، 2013)

صور "فان جوخ" هذه اللوحة من خلف زجاج نافذة غرفته بمصحة سان ريمى . (روبرت
أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،، 2013)

الخطوط: تمثل الخطوط السوداء القوية التوتر و القلق و مصدر من مصادر الشعور بالذنب أو
العدوان و تتركز تلك الخطوط فى الجزء السفلى من الارض .

اللون: إستخدم الفنان اللون الأزرق و البنى و الأسود فى أغلب اللوحة و هى من الألوان التى يفضلها من يتسمون بالقلق و التردد. (جون . ن. بال، 1960).

العناصر: الشجرة: صور الفنان شجرة السرو و هو لفظ فارسى ، شجر حسن الهيئة يضرب به المثل فى طوله و إستقامته و لا يتغير صيفاً أو شتاءً ، و قد إعتاد العثمانيون زراعة هذا النوع من الأشجار فى المقابر نظرا لرائحتها الذكية ، كذلك يربط بعض العلماء بين هذه الشجرة و بين التطلع إلى المجهول من حيث إرتفاعها فهى رمز للكشف عن المجهول (أحمد بن يحيى بن فضل العمرى شهاب ، 2002)

يلاحظ كبر حجم الشجرة و هذا يدل على أن الفنان شديد الحساسية لعلاقته مع البيئة العامة و متوقع منه إستجابات عدوانية

يرمز الجذع إلى القوة الأساسية للشخصية و نلاحظ عدم وجود جذع للشجرة و إقتراب التكوين من الحافة السفلى من اللوحة و يشير إلى عدم الشعور بالأمن ، و إنقباض مزاجى . و إذا قطعت الشجرة من الحافة العليا يكون دلالة على الحصول على الإشباع من خلال الخيال و هو أمر يكون التعبير عنه أسهل فى الشجر حيث أنها لا تبدو مشوهه (المرجع السابق، 1960).



المنزل: يمثل سقف المنزل دائرة الخيال عند الفنان ، نلاحظ أن سقف المنزل كبير إلى حد غير مألوف بالنسبة إلى باقى أجزاء المنزل ، فإنه يفترض أن الفنان يقضى جزء كبير من وقته فى الخيال ، و هو بذلك ينشد إشباع حاجاته. نلاحظ كبر حجم الباب و هذا يدل على زيادة الإعتقاد على الآخرين. تمثل حوائط المنزل الأنا فى شخصية الفنان و يفترض لذلك أن الحدود المحيطة للشخصية تمثلها الحدود المحيطة للحائط (شكل رقم 6)

(شكل رقم 6)

شكل المنزل -"لوحة ليلة
مرصعة بالنجوم" - ألوان
زيتية على قماش 1889-
92.1سم×73.6سم - فينيست
فان جوخ- متحف الفن الحديث
- نيويورك(روبرت أندرسون
،ين جرين ، سوزى

. نلاحظ المبالغة في الخطوط المحيطة بالحائط و ذلك دلالة على محاولة شعورية للإحتفاظ بالضبط.

لوحة حقل القمح مع الغربان 1890- (شكل رقم 7) :



(شكل رقم 7)

"لوحة حقل القمح مع الغربان " - 1890-
ألوان زيتية على قماش - 103سم
50.5×سم - " فان جوخ"متحف فان جوخ
- أمستردام

<https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0041V1962>

في رسائله قال "لقد حرصت على التعبير عن حزني ، و وحدتي الشديدة " وجود الغربان الهاربة كأنها تنذر بالموت و تطير نحو الفنان لتشير بهلاكه أم بعيداً لتوحى بالخلص.

الخط: إستخدم الفنان في أغلب اللوحة خطوط خفيفة تدل على تردد واضح في التعبير عن التفاصيل بسبب ما يمثله في الواقع أو رمزياً .

العناصر:الممشى الطويل : يشير إلى إتصال أقل بالآخرين و تعبيراً قوياً عن الرغبة في الإنزواء بقدر المستطاع عن الآخرين عن العيش حيث يستطيع أن يفعل ما يريد دون خوف أو نقد.

الشجيرات : تمثل الشجيرات الغير منتظمة قلقاً و محاولة شعورية لضبط هذا القلق .

اللون : إستخدم الفنان الأزرق القاتم و الذي يدل على الخمول و الكسل .(المرجع الأسبق،1960)

إستخدم أيضاً الأصفر الداكن الذي يدل على الضعف و المرض (أمين ، عياض عبد الرحمن ، 2009)

لوحة "منظر طبيعي بأفير أثناء هطول الأمطار 1890 (شكل رقم 8):



(شكل رقم 8)

" منظر طبيعي بأفير أثناء هطول الأمطار " -
1890-ألوان زيتية على قماش - 100سم×50 سم -
"فان جوخ"- المتحف القومي بويلز - كارديف(روبرت
أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،،2013)

الخط: أصبحت ضربات الفرشاة في اللوحات التي كان يرسمها الفنان عام 1890 أكثر قوة ، فنرى هنا الخطوط الساقطة من أعلى محاور اللوحة ، تتقاطع مع المنظر الطبيعي لأفير أثناء هطول الأمطار لتعطي إبحاءً بالخدوش السوداء على سطح القماش (روبرت أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،،2013) إستخدم الفنان خطوط خفيفة و التي على الشعور العام بنقص الكفاءة يصاحبه عدم القدرة على اتخاذ القرارات و خوف من الهزيمة.



الخط المستقيم المائل : يوحي بالسقوط و الإنحدار أو الصعود ، و له دلالات نفسية تتمثل بالتذبذب و التردد و التوتر و عدم الإتزان.(شكل رقم 9) .

اللون: ان قلة إستخدام الألوان تدل على العجز عن تكوين علاقات مع الآخرين و ضبط الحوافز الإنفعالية(جون . ن. بال،،1960).

إمتلك الفنان في هذا العمل الفني ضربات فرشاة قوية و لمسات واثقة و لكن ألوانها الداكنة و ضربات الفرشاة ، تعكس صراعاً نفسياً كبيراً يدور بداخله

(شكل رقم 9)

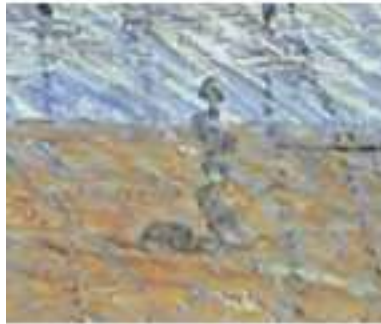
تفصيلاً من من لوحة " منظر طبيعي بأفير
أثناء هطول الأمطار " - 1890ألوان
زيتية على قماش - 100سم×50 سم -
"فان جوخ"- المتحف القومي بويلز -
كارديف(روبرت أندرسون ،ين جرين ،
سوزى هودج،،2013)

(روبرت أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،2013) فكما كتبت الباحثة عن الوحدة الدائمة التى كان يمر بها الفنان و التى ظهرت فى هذه اللوحة التى وصفها الفنان فى مقولته



(شكل رقم10)

شكل توضيحي لرسم الفنان للأشجار القريبة من المنزل – من لوحة " منظر طبيعي بأفئير أثناء هطول الأمطار " – 1890ألوان زيتية على قماش – 100سم 50×سم " فان جوخ"- المتحف القومى بويلز – كارديف(روبرت أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،2013)



(شكل رقم 11)

شكل توضيحي لرسم الفنان للشجرة الوحيدة على التل – من لوحة " منظر طبيعي بأفئير أثناء هطول الأمطار " – 1890ألوان زيتية على قماش – 100سم 50×سم " فان جوخ"- المتحف القومى بويلز – كارديف(روبرت أندرسون ،ين جرين ، سوزى هودج،،2013)

لوحة "جذوع الشجرة" - 1890 شكل رقم 12:



(شكل رقم 12)

لوحة "جذوع الشجرة" - 1890 - ألوان زيتية
على قماش - 50.3 سم × 100.1 سم - "فان
جوخ" - متحف فان جوخ - أمستردام

لو تأملنا اللوحة جيداً سنجد أنها تعبر عن مشهد لجذور شجرة ، تظهر و كأنها مرسومة على خلفية من تربة رملية فاتحة اللون ، توجد على جرف من الحجر الجيرة المنحدر ، هناك جزء صغير من السماء موجود بالطرف العلوى من الجانب الأيسر من اللوحة

تعبر اللوحة بشكل كبير عن الحالة العقلية للفنان قبل إنتحاره ، حيث تظهر الكثير من المشاعر الجياشة ، كذلك ربما كان موضعها ذى مغزى و دلالة أو يمثل رسالة وداع ، حيث قبل سنوات من إقدام "فان جوخ" على رسمها ، قد قام بعمل دراسة على جذور الأشجار - و كانت تهدف إلى التعبير عن جانب من "صراعات الحياة" : كما قال فى رسالة كتبها إلى شقيقه "ثيو" و قبل فترة قصيرة من إنتحاره ، كتب "فان جوخ" رسالة أخرى لشقيقه قال فيها إن حياته هوجمت فى جذورها ، و بناءً على ذلك يمكن أن تكون تلك اللوحة بمثابة وداع لكل شئ فى حياته.

من أول وهلة تبدو هذه اللوحة الكثيفة شبه مجردة ، بلا نقطة محورية واحدة ، مجموعة من ضربات الفرشاة ذات اللون الأزرق و الأخضر و الأصفر ، يمكن القول أنها تتوقع التطورات اللاحقة للفن الحديث . (bbc.com /culture/article,2016)

الخط : خطوط المتعرجة : و بعدها النفسى يتمثل فى عدم الإستقرار و القسوة و العنف و القلق (الصقر ايد محمد، 2010).

العناصر: الأشجار: الإختلاف فى توازى الفروع و فى محيط الجذع قد يمثل فترات فى ماضى الفنان كانت فيها البيئة غنية أو فقيرة من حيث توفيرها لمصادر الإشباع ، فمثلاً :إذا رسمت الجذور على شكل مخالب الطائر دون أن يظهر أنها تخترق الأرض ، دل ذلك على وجود اتجاهات قريبة من البارانويا ، و يتضمن الإهتمام الزائد بإظهار الجذور التى تخترق الأرض حاجة كبيرة إلى الإحتفاظ بالإتصال بالعالم الواقعى و هى فى حد ذاتها دلالة على عدم الشعور بالأمن

الجذع الضيق يمثل الفترة الغير مشبعة (جون . ن. بال، 1960)

نتائج البحث:

- إن البحوث في مجال الطب النفسى وجدت أعراضاً اضطرابية بمعدلات حدوث أعلى، وأكثر شدة بين المبدعين المتميزين، خصوصاً أولئك المنشغلين بالإبداع الفنى.
- إن نشأة "فينيسنت فان جوخ" كان لها دور فى معاناته النفسية .
- تعد أعمال الفنان "فينيسنت فان جوخ" من قائمة الفنون التى تبرز الترابط الوثيق بين الإبداع، والاضطراب النفسى.
- إن مرض "فينيسنت فان جوخ" النفسى هو مرض وراثى.
- إتفق العديد من المحللين على أن أحد الأشياء التى عانى منها "فان جوخ " كان الإضطراب "ثنائى القطب " و "الإكتئاب".

- إن الإحساس المختلف في النفس يقابل الإحساسات المختلفة التي تثبتتها الخطوط و الألوان و تناول عناصر العمل الفني، فقد إستخدم الفنان "فينيسنت فان جوخ" :
- الخطوط:

- الخطوط المتعرجة بكثافة و بانفعالية و التي تدل على عدم الإستقرار .
- الخطوط السوداء القوية تدل على التوتر و القلق.
- إستخدم الخطوط الخفيفة تدل على تردد واضح في التعبير عن التفاصيل و بنقص الكفاءة يصاحبه عدم القدرة على اتخاذ القرارات و خوف من الهزيمة.
- يوحى الخط المستقيم المائل بالسقوط و الإنحدار أو الصعود ، و له دلالات نفسية تتمثل بالتذبذب و التردد و التوتر و عدم الإتزان.

- اللون :

- الجمع بين اللون الأسود و الأخضر و هو دلالة على نمط إستجابي فصامي.
- اللون الأزرق و البنى و الأسود من الألوان التي يفضلها من يتسمون بالقلق و التردد.
- قلة إستخدام الألوان تدل على العجز عن تكوين علاقات مع الآخرين و ضبط الحوافز الإنفعالية.
- تعكس ضربات الفرشاة القوية و اللمسات الواثقة صراعاً نفسياً كبيراً يدور بداخل الفنان .

- الشكل :

- ترمز شجرة السرو إلى التطلع إلى المجهول.
- يرمز الجذع إلى القوة الأساسية للشخصية .
- إذا قطعت الشجرة من الحافة العليا يكون دلالة على الحصول على الإشباع من خلال الخيال و هو أمر يكون التعبير عنه أسهل في الشجر حيث أنها لا تبدو مشوهه.
- يمثل سقف المنزل دائرة الخيال عند الفنان ، يدل كبر حجم الباب على زيادة الإعتماد على الآخرين و تمثل حوائط المنزل الأنا في شخصية الفنان .

- يشير الممشى الطويل إلى إتصال أقل بالآخرين و تعبيراً قوياً عن الرغبة فى الإنزواء بقدر المستطاع عن الآخرين عن العيش حيث يستطيع أن يفعل ما يريد دون خوف أو نقد.
- الشجيرات تمثل الشجيرات الغير منتظمة قلقاً و محاولة شعورية لضبط هذا القلق .
- إذا رسمت الجذور على شكل مخالب الطائر دون أن يظهر أنها تخترق الأرض ، دل ذلك على وجود اتجاهات قريبة من البارانونيا .
- تصوير الأشجار القريبة من المنزل تمثل أشخاص قريبين من الفنان و الأشجار الوحيدة تمثل الشعور بالعزلة .
- الأشجار المرسومة على منخفض تدل على الشعور بالنقص.

توصيات البحث:

- توصى الباحثة بالكتابات النقدية و الأبحاث و الدراسات التى تقوم على تفسير الأعمال الفنية وفقاً للحالة النفسية للفنان.
- تدعيم و تدريس الفكر السيرىالى بشكل أوسع و أعمق حتى تتكون شخصية الفنان الفريدة التى تتمتع بالثقة لينتج أعمال صادقة و لا يكون مقلداً لأعمال و أفكار الآخرين المتكررة.
- إعادة قراءة سير الفنانين و كتابتهم الشخصية حول تجربتهم الإبداعية و التنظير من خلال ذلك لمراحل التجربة لديهم بشكل علمى.
- أهمية الإستزادة من الأبحاث المتعلقة بالحالة النفسية للفنان و أثرها على إبداعه بصفة خاصة الفنان المصرى و ذلك لإفتقارنا لدراسات تتخذ هذا المدخل فى دراسة الإبداع المصرى.

المراجع :

المراجع العربية

- أحمد بن يحيى بن فضل العمرى شهاب ، 2002 ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، المجمع الثقافى ، الإمارات ، دىى.
- الجبورى ، محمود شاكر نحنود ، 1978 ، الألوان تأثيرها فى النفس و علاقتها بالفن ، الطبعة الأولى . مطبعة اللواء بغداد .
- الصقر اباد محمد ، 2010 ، فلسفة الألوان ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن .
- أمين ، عياض عبد الرحمن ، 2009 ، مفهوم اللوم و دلالاته فى الدراسات التاريخية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- رياض ، عبد الفتاح ، ، 1974 التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- صالح ، قاسم حسين ، 2007 ، الابداع فى الفن ، دار دجلة ، الاردن.
- عطية ، محسن ، محمد ، 2005 ، إكتشاف الجمال فى الفن و الطبيعة ، عالم الكتب ، القاهره .
- مطر ، أميرة حلمي ، 2014 ، مقدمة فى علم الجمال ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة.

المراجع المترجمة للعربية

- جون . ن. بال ، ت ، لويس كامل مليكة ، 1960 ، دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، مطبعة دار التأليف .
- روبرت أندرسون ، ين جرین ، سوزى هودج ، حازم طه حسين ، 2013 ، فنانون عالميون ، دار الياس المصرية للطباعة و النشر .
- سانتينانا جورج ، محمد مصطفى ، 2001 ، بدوى الإحساس بالجمال ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

- غانتشف غيورغي، نوفل ثيوف، سعد مصلوح ، 1990 ، الوعي والفن، سلسلة عالم المعرفة (١٤٦) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
- كاي ردفيل جاميسون ، حمد العيسى ، 2008، عقل غير هادئ ، سيرة ذاتية عن الهوس و الإكتئاب و الجنون ، ، الدار العربية للعلوم ناشرون .
- لويس ، جون ، عدنان جاموس ، 1970 ، الإنسان و الإرتقاء ، ، دار الجماهير للنشر،دمشق .
- ليو ي ، هانز لويتن ، نيينكه باكر ، ياسر عبد اللطيف و محمد مجدى ، 2017، المخلص دائماً فنسنت ، من رسائل فان جوخ ، الكتب خان للنشر ، القاهرة، الطبعة الأولى .

مراجع أجنبية :

- Wilkins David G ,2005, *The Collins Big Book of Art:From Cave To Pop Art*, Harper, Collins Publishers , New York .
- Schapiro Meyer, 1950 , *Vincent Van Gogh*, The Harry N.Abram, ING Publishers, New York.
- Ferry Luc, 1990, *Le Sens du beau*,Livre de poche, Paris.
- Wilfred Arnold, April 2004, the illness of Vincent van Gogh, , journal of the history of the neurosciences .
- Richard Kendall, 1999,van Gogh's masterpieces from the van Gogh museum Amsterdam ink publishers.

أبحاث و دراسات :

أبحاث و دراسات مترجمة للعربية

- ديتريش ، ابريل 2002 ، مرض فينست فان جوخ " ، المجلة الأمريكية للطب النفسى

أبحاث و دراسات أجنبية:

- Yam Roka, Samikshya Aryal ,Ppushpa Raj Puri , 2011 April , Van Gogh syndrome , journal of Nepal health research council .

المراجع من شبكة المعلومات

- Alastair Sooke , July , 2016, the mystery of van Gogh's madness state of the art history [bbc.com /culture/article](http://bbc.com/culture/article)

- <https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0041V1962>